الظواهر الصوتية في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري

أ .م . د رضاته حسين صالح

جامعة ميسان / كلية التربية / قسم اللغة العربية

الخلاصة :

تناول البحث دراسة الظواهر الصوتية في كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، وعلى رأس هذه الظواهر ظاهرة إبدال الحروف بعضها من بعض كإ بدال الحروف المتدانية ومنها : الهمزة والهاء والزاي والسين، والجيم والياء ، والإبدال بين الحروف المتجاورة : كالهاء والحاء ، والهمزة والعين أما الأصوات المتقاربة فأشرتُ إلى الإبدال بين التاء والثاء ، والسين والتاء ، والواو والتاء ومنها ما كان متقارباً بالصفة كالميم والنون ، كما جرى الإبدال بين الأصوات المتباعدة في المخرج كالذي حصل بين الهمزة والواو، وتناول البحث ظاهرة المخالفة ، أو كراهة توالي الأمثال التي يلجأ اللغويون إلى تخفيف الصوتين بإبدال أحد الحرفين إلى حرف من حروف المد أو إلى حرف من أحرف الذلاقة وهي اللام والراء والنون والميم ، وتناول البحث ظاهرة تخفيف الهمزة وتحقيقها إذ يجري تخفيفها بحذفها أو بإبدالها إلى حرف مناسب لحركة ما قبلها ، ومن الظواهر الأخر: ظاهرة القلب المكاني وهو تقديم حرف على آخر استحساناً وسهولة ، وتناول البحث أيضاً ظاهرة الاتباع وهو أنْ تتبع كلمة كلمة أخرى في رويها وهي قليلة إذاما قيست بغيرها من الظواهر الأخر التي وردت في نوادر أبي زيد .

ABSTRACT

The present study aims to study the phonetic phenomena as described in Abi zaid AIansari's AInawader fiIIuga (Iinguistic rarities).It deaIs with the phenome-non of aIteration the speech sounds with each other as the aIteration of some homorganic speech sounds ,that is, the speech sounds that are articuIated in the same pIace of articuIation as the gIottaI sounds such as the gIottaI stop (hamza) and the gIottI fricative (Ha),the aIveoIar fricatives ((Sin,) and (zay,) and (GIm) and (ya)The aIteration of speech soundsaIso incIudes the adjacent speech sounds such as (Ha)and (Ha),(hamza,)and (ayn).As for the adjacent sounds,the researcher mentions the aIteration between (Ta) and (Ta)and ,(Sin)and (Ta),(waw and (Ta)as weII as the speech sounds which share a simiIar phonetic feature as the (MIm)and (Nun)

.The study aIso deaIs with two phonetic phenomena mainIy assimiIation-a segment becomes more simiIar to another segment .and dissimiIation –a segment becomes Iess simiIar to another segment. These are aspects of rapid speech. The speaker may wish to speak sIowIy and carefuIIy to avoid these matters .

In the case of two identicaI speech sounds which happen to occur successiveIy within the same word ,one of them is substituted for one of the Iiquids (Raa Lam, Mim or Nun).This study Iooks further at the phenomenon of Iightning the (hamza). It can be either deIeted or repIaced by a speech sound suitabIe for the speech sound that come s befor the (hamza). The phenomenon of foIIowers ,that is ,in speech a word is foIIowed by another word whose rhyme is the same as the preceding word .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف من نطق الضاد وعلى آله وصحبه ....وبعد

تعد ظاهرة التأليف في النوادر مرحلة من مراحل جمع اللغة ، وتسجيلها واستخلاص قواعد النحو وشواهده ، فهي في حقيقة أمرها استكمال للجوانب التي فاتت النحاة ، أو نظروا إليها على أنها ظواهر شاذة عن القواعد العامة التي سجلوها .(١)

وقد بدأ التأليف في النوادر في أواسط القرن الثاني الهجري أي في الوقت الذي نهض رواة اللغة ،وعلماؤها بتدوين اللغة العربية ، وجمعها في الكتب وعلى هذا يمكن أنْ يعدَّ تدوين النوادر ، وتأليف الكتب فيها جزءاً من الحركة التي شملت تدوين اللغة في هذا العصر. (٢)

وقد كثر التأليف في النوادر في هذا العصر المبكر إذ لا نجد لغوياً إلا وله كتاب ، أو أكثر في النوادر وقد بقي من هذه المصنفات نوادر أبي زيد الأنصاري، وهو أقدم كتاب وصلنا من هذا النوع ،وبقي أيضاً كتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي عبد الوهاب بن حُريش توفي في آواخر القرن الثالث الهجري ،وكتاب النوادر لأبي اسماعيل القاسم القالي (ت٣٥٦هـ)وهو في النوادر الأدبية لا اللغوية .

وكتب النوادر تورد النادر الشاذ في اللغة ، إلى جانب الفصيح المشهور منها ، وكثير من الألفاظ التي وردت فيها لا يمكن أنْ تعد من نوادر اللغة وغريبها ، بل هي أفصح من الفصيح ،وتشهد بذلك كتب النوادر نفسها .(٣)

ونستطيع أنْ ندخل كتب النوادر في كتب اللغة ، ففيها نجد معالجة لبعض الظواهر غير المعروفة فهي أقرب ما تكون من كتب اللغات .(٤)

وقد تضمن كتاب النوادر لأبي زيد ظواهر لغوية موزعة على مستويات اللغة الصوتية ،والصرفية ،والنحوية ،والدلالية، وسنقف على ما ورد في كتاب أبي زيد من ظواهر صوتية وعلى ضوء ما ورد

من هذه الظواهر قسمت البحث على خمسة مباحث سبقت بمقدمة ، وتمهيد وتليت بخاتمة أما المقدمة فهذه وقدمت في التمهيد نبذة مختصرة عن حياة أبي زيد ، إذ سبقني الباحثون في ذكر حياته بشكل مفصل ولهذا نشدت الإختصار، وخصص المبحث الأول للإبدال بأنواعه المختلفة ، وكان المبحث الثاني في المخالفة ،أو ما يطلق عليه بكراهة توالي الأمثال ، وتناول المبحث الثالث الهمزة تحقيقها وتخفيفها ، وتضمن المبحث الرابع القلب المكاني ،أما المبحث الخامس فتناول الإتباع وأن كان ما ورد منه لا يشكل مبحثاً، وأسدلت على هذه المباحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي تمخضت عنهاالدراسة.

التمهيد

حياته :–اسمه :هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد .(٥) وهو عربي النسب من قبيلة الخزرج المدنية من الأمصار وكنيته أبو زيد .(٦)

نشأته :– نشأ أبو زيد في بيت علم ودين فكان أبوه أوس بن ثابت محدثاً ، وكان جده أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد مع الرسول موقعة أحد وقد وصفه القدماء بالصلاح .(٧) والصدق في الرواية (٨) والثقة (٩)ويقول السيوطي : ((وكان في العصر ثلاثة هم أئمة الناس في اللغة والشعر، وعلوم العرب لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم أخذ جلَّ ما في أيدي الناس من هذا العلم ، بل كلهم وهم أبو زيد ، وأبو عبيدة ،والأصمعي .))(١٠) وعلى الرغم من أنَّه بصري إلا أنه أخذ عن علماء الكوفة ، ولا أعلم أحداً من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة شيئاً من علم العرب إلا أبا زيد فإنه روى عن المفضل الضبي))(١١) وأخذ أيضاً عن الكوفيين سماعاً وغير سماع كثعلب الذي أخذ عنه من غير سماع ، واتصل أبو زيد بالإمام أبي حنيفة النعمان وأبي عمرو الشيباني ، والفراء وهؤلاء كوفيون، وقد قامت بينه وبينهم صداقات؛ لمعرفتهم بعدم تعصبه وقناعته بأنَّ العلم يؤخذ من أي إنسان ،وحيث كان من دون تعصب لبلد ، أو لجنس .(١٢)

مصنفاته :– لقد وصف القدماء كتبه بالكثرة (١٣) ، ومصنفاته مختلفة فمنها : – الرسائل اللغوية، ومنها ما اتصل بالقرآن الكريم وعلومه ، والحديث واللغة والأدب ، ووصفوا مؤلفاته بأنها مفيدة (١٤)ولم يطبع من كتب أبي زيد سوى كتاب المطر ،واللبأ واللبن ،والهمز ،والنبات والشجر ،وكتاب النوادر في اللغة .(١٥)

وفاته: –ويذكر أنه توفي سنة خمس عشرة ومائتين وأول من روى ذلك تلميذه المازني (١٦).وكذلك أشار إلى هذا التاريخ الزبيدي في طبقاته (١٧).

يقول التوزي أحد طلابه :((خرجت إلى بغداد فحضرت حلقة الفراء فلما أنس بي قال :ما فعل أبو زيد الأنصاري ؟ قلت :ملازم لبيته وحلقته في المسجد وقد أسن قال :ذاك أعلم الناس باللغة وأفضلهم لها ...

المبحث الأول

الإبدال

لعل أبرز الظواهر الصوتية التي نالت عناية اللغويين والدارسين هي ظاهرة الإبدال إذ نالت نصيبها من الاستقراء اللغوي في الدراسات اللغوية القديمة إذ ألفت فيها الكتب ، ومنها على سبيل المثال كتاب القلب والإبدال لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) وكتاب الإبدال والمعاقبة للزجاجي (ت٣٣٧هـ) وكتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) وغيرها فضلاً عما ورد في كتب الفصيح وشروحها وقد أفرد بعض اللغويين أبواباً من كتبهم منهم على سبيل المثال:- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤ هـ)في كتابه الغريب المصنف وابن جني (ت٣٩٢ هـ)الذي خصص له باباً أسماه (في الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) وباب آخر هو (باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)(١٩)كما خصص ابن سيده (ت٤٥٨هـ) باباً أسماه (البدل) .(٢٠)

ويراد بالإبدال :-((أن تقيم حرفاً مقام حرف إما ضرورة ، وإما صنعة واستحساناً.))(٢١)وعده ابن فارس (ت٣٩٥هـ) سنة من سنن العربية. (٢٢)وقد اشترط العلماء للإبدال شروطاً منها :-أن يحصل الإبدال بين الحروف المتقاربة في المخرج، والصفة واتحاد البيئة والقبيلة فيما ذهب أبو الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)إلى إمكان وقوع الإبدال بين صوتين متباعدي المخرج (٢٣)في حين نُقل عن أبي علي الفارسي أنَّ أصل القلب في الحروف المتقاربة مخرجاً، (٢٤)وهذا ما أكده ابن سيده إذ قال :((فأما ما لم يتقارب مخرجاه البته فقيل على صورتين غير متقاربتين فلا يسمى بدلاً.))(٢٥)

وقد اختلف اللغويين في عدد حروف الإبدال إذ جعلها بعضهم اثنين وعشرين حرفاً(٢٦). ووسع النحويين من شأن الإبدال حتى شمل الإعلال ، فقد اختلط مصطلح الإبدال بالإعلال ،والقلب فكل منهما يحل محل الآخر ليدل على إبدال حرف مكان حرف آخر سواء أحصل هذا بين الحروف الصحاح نفسها ، أم بين الحروف الصحاح ، وحروف العلة أم العكس ، أم بين حروف العلة نفسها.(٢٧).

وقد أشار أبو زيد الأنصاري إ لى هذه الظاهرة في موا ضع متعددة وسنقف على نخبة من المفردات التي دخلها هذا الإبدال وسنقسمها على النحو الآتي :-

١-الإبدال بين الأصوات المتدانية في المخرج ،ومن الأصوات التي ورد فيها هذا الإبدال هي:-

أ-**الهمزة والهاء** :-تبدل الهمزة هاء لتداني مخرجهما إذ إنَّ كلاهما من أقصى الحلق (٨٧) وقد أبدلوها منها على سبيل التخفيف ،إذ الهمزة حرف شديد مستفل ، والهاء حرف مهموس خفيف (٢٩) ومما ورد منه في النوادر قوله بعد أنْ أورد بيتي المرار الفقعسي : - (٣٠)

وأما لَهِنَّكَ من تَذكرأهْلِهْا لعلى شفا بَأْسٍ وإنْ لَمْ تَيأسِ

يريد أما إنَّك وأنشد أبو حاتم :

لَهِنَّ الذي كلّفتنِي لَيسيرُ(٣١).

أبو حاتم لهنك يريد لله إنك .

قال آخر :لَهِنَّك في الدُّنيا لَبَاقِيةُ العُمْرِ(٣٢).

قال أبو الحسن:– أبدل الهاء من الهمزة ؛ لأنها تقرب منها مخرجاً كما قالوا أرقت وهرقت وحكى أبو الحسن اللحياني:– أنرت الثوب وهنرته ، وأرحت الدابة وهرحتها ،ولا أعلم أحداً حكى هذين الحرفين غيره ، والبدل لا يقاس عليه .(٣٣)

إنَّ إبدال الهمزة هاء كثير في اللغة، فقد أشار اللغويين إلى ما ذُكر.(٣٤)فضلاً عن حروف أخر فقالوا :هياك في إياك ، ويقولون هن فعلتَ يريدون إنْ فعلت .(٣٥)وأشار الفراء إلى أنَّ ا لهمزة تبدل هاء في أول الحرف كثيراً.(٣٦) وقرئ قوله تعالى : (٣٧) ((هياكَ نعبدُ وهياكَ نستعين))(٣٨)

وقد نسب بعض اللغويين هذا الإبدال إلى بعض القبائل فيما ذُكِرَ عن اللحياني في هراق قال :هي لغة يمانية ثم فشت في مصر (٣٩)ونسب ابن عصفور إبدال همزة إنْ الشرطية الى طئ فتقول هنْ فعلتَ تريد إنْ فعلتَ (٤٠)وهذا يدل على أنَّ أكثر أمثلة الإبدال في الحروف إنما يكون منشؤها إختلاف اللغات .**ب – الإبدال بين السين والزاي** :إنَّ التعاقب بين هذين الحرفين ممكن ؛ وذلك لأنهما يتفقان في المخرج ، وبعض الصفات فمخرجهما مما بين طرف اللسان، وفويق الثنايا .(٤١) وهما صوتان أسليان (٤٢)غير أنَّ السين مهموس (٤٣)والزاي مجهور. (٤٤) ولعل من بين الأصوات التي وردفيها هذا النوع من الإبدال ما ذكره أبو زيد عند شرحه أحد الأبيات الشعرية فقال:((قال آخر :إنْ سَرَّكَ الإرداء غيرَ سابق فَاعْجَلْ بغْربٍ مثل غَرْبِ طارق

مَوَخّرٍمن بَقَرِالرَّزادِقِ

الرزادق:أراد الرُّستاق يقال : رستاق ورزداق))(٤٥) إنَّ لفظة رستاق فارسي مُعَرب وهذا ما أشار إليه سيبويه إذ قال :((إعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه فأما ما ألحقوه بكلامهم : رستاق فألحقوه بقرطاس لما أرادوا أنْ يعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون بالحروف ا لعربية .)) (٤٦) ويقول أدي شير بهذا الصدد :((اعلم أنَّ العرب أبقوا بعض الألفاظ الأعجمية على صورتها وبعضها غيروها قليلاً ، أو جعلوا فيها القلب والإبدال)) .(٤٧) والإبدال الذي لحق هذه اللفظة إبدال السين زاي للسبب الذي ذكرناه ،وهناك إبدال آخر في اللفظة نفسها وهو إبدال التاء دالاً والذي سوغ الإبدال بينهما ؛ لأنَّ مخرجهما واحد بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، والدال صوت مجهور شديد ، والتاء صوت مهموس شديد .(٤٨) فاللفظة لحقها إبدالان وهذا ما يسمى بالإبدال المزدوج إذ أُبدلت السين زاياً والتاء دالاً . ومنع يعقوب القول الرستاق وقال:الرزداق والرستاق .(٤٩) ((والرزداق لغة في الرسداق تعريب الرستاق ولا تقل رستاق

وكان الليث يقول للذي يقول له الناس الرستق وهو الصف رزدق وهو دخيل الجوهري :وهو مُعرّب وأصله بالفارسية رسته.)) (٥٠) وقد وردت هذه اللفظة بالجيم فقيل رستاج .(٥١)

ج – الإبدال بين الجيم والياء :

ومن بين الظواهر التي وردت في كتاب النوادر منسوبة إلى أهل اليمن قول أبي زيد : ((قال المفضل أنشدني أبوالغول هذه الأبيات لبعض أهل اليمن: –

يا رَبِّ إنْ كُنْتَ قَبْلتَ حَجْتج فَلا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بجْ

أقْمَرُنَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفرَتِجْ

أراد حجتي ووفرتي وبج /أراد بي .)) (٥٢)

وقد أطلق العلماء على هذه الظاهرة اسم العجعجة ، وقالوا عنها إنها قلب الياء جيماً ، ونرى هنا أنَّ أبا زيد نسب هذه الظاهرة إلى أهل اليمن عامة ، والمشهور في كتب التراث نسبة هذه الظاهرة إلى شعب عظيم من شعوب اليمن هو قضاعة .(٥٣) وتعد هذه الظاهرة اللهجية الصوتية انتقالاًبصوت لا هو بالشديد ولا الرخو أو فيه الرخاوة وهو الياء إلى صوت آخر أميل إلى الشدة منه إلى الرخاوة وهو الجيم ولعل هذه الظاهرة من صفات اللهجات البدوية التي حرصت عل تفخيم (الياء)فصارت جيماً والذي يؤيد ذلك نسبة هذه الظاهرة أيضاً إلى (فقيم دارم) في قبيلة تميم (٥٤) والعلاقة بين الياء والجيم من الناحية الصوتية واضحة جلية ؛لأنَّ كلاً منهما صوت مجهور ومخرجهما واحد ، وإنما تختلف الجيم عن الياء في أنَّ الأول صوت أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة في حين أنَّ الياء من الأصوات ا لمتوسطة الشبيهة بأصوات اللين ليست بشديدة ولا رخوة أو فيها بعض الرخاوة.(٥٥) ؛ ولهذا نرى الصوتين يتبادلان في اللهجات العربية القديمة والحديثة .

٢–الإبدال بين الأصوات المتجاورة :

أ –ابدال الهمزة عيناً: تبدل الهمزة عيناً ؛ لأنهما متجاورتان في المخرج إذ إ نَّ مخرجهما الحلق فالهمزة من أقصاه ، والعين من وسطه .(٥٦)وقد ارتبط هذا النوع من الإبدال عند اللغويين بظاهرة العنعنة ، وقد أشار إليها أبو زيد معللاً سبب وقوعها فقال :– ((وأنشدتني أعرابية من بني كلاب :–

فتعلَّمْنَ وإنْ هَوِيْتُكَ عَنَّني قطَّاعُ أرْقَامِ الجِبَالِ صَرُومُ

فقلت لها ما هذا ؟ فقالت : هذه عَنَّتُنا وبعضهم يقول عنعنة بني فلان فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج ، أبدلت منها العين؛ لأنَّ العلة واحدة .))(٥٧) وقد أختلف اللغويون فيما يطلق عليه العنعنة فجعلها معظمهم في همزة أنّ مخففة أو مشددة ومنهم الخليل بن أحمد وابن السكيت (٥٨) وجعلها بعضهم في الهمزة المبدوء بها من دون تحديد نوعها قال السيوطي :((وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدؤء بها عيناً فيقولون في أنك عنك وفي أسلم عسلم وفي أذن عذن)) (٥٩) في حين لم يحددها ابن دريد في ابتداء الكلمة أو في أنّ مخففة أو مشددة فقال :

((العنعنة حكاية كلام نحو قولهم عنعنة تميم ؛ لأنهم يجعلون الهمزة عيناً .)) (٦٠) وقد أورد أمثلة من ذلك قولهم :((خبع الرجل في المكان إذا دخل فيه ،وأحسب أنَّ هذه العين همزة ؛ لأنَّ بني تميم ومن يليهم يحققون الهمزة فيجعلونها عيناً فيقولون: خباعنا يريدون خباؤنا)) (٦١) وقد بين الفراء أنّ من يليهم قيس وتميم .(٦٢) وهذه الظاهرة موجودة عند الصقليين فهم يقولون فقعت عين الرجل وهو مفقوع العين يريدون فقأت عينه وهو مفقوء.(٦٣) وإبدال الهمزة عيناًهنا نوع من المبالغة في تحقيق الهمزة كما يستفاد من نص ابن دريد .(٦٤) ((والحقيقة أنَّ هذا الإبدال عام في كل همزة عند تميم ومن جاورهم والدليل على هذا قول الخليل بن أحمد الفراهيدي والخبع الخبءفي لغة تميم يجعلون الهمزة عينا .)) (٦٥) إنَّ تحقيق الهمزة في هذه القبائل البدوية ما هي إلا محاولة للجهر بالصوت فحين يبالغ في هذا التحقيق يراد أن تكون الهمزة أوضح في السمع فيستبدل بها أحد الأصوات الحلقية القريبة منها مخرجاً وصفة وأقرب أصوات الحلق المجهورة إليها هو العين ؛ والسبب في ذلك أنَّ ا لبيئة الصحراوية البدوية التي تنتشرفيها الأصوات في مساحة شاسعة لا يعوقها عائق تتطلب الميل إلى توضيح الأصوات بطرائق عدة منها الجهر بالصوت لكي يصبح أكثر وضوحاً في أذن السامع في حين أنَّ غيرها من قبائل الحضر تبقيه على همسها .(٦٦)

ب – ابدال الحاء هاء:-

يتعاقب الحرفان لكونهما متشابهان مخرجاً وصفة فكلاهما صوت رخو مهموس .(٦٧) وكلاهما حرفان حلقيان مع أختلاف طفيف بينهما إذ مخرج الحاء من وسط الحلق والهاء من أقصاه .(٦٨) ((ولولاهتة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرجها منها .))(٦٩) وقد أشار أبو زيد إلى هذا الإبدال من دون أن يصرح بذلك وإنما أكتفى بذكر الكلمة ومثلها فقال : ((وقالوا : هذا أمر ملحوج وقالوا ملهوج مثله وقالوا : لَحْوج فلان أمره وَهو المُعْوَجُّ وهذه خطة ملحوجة إذا كانت عوجاء)).(٧٠)وإلى هذا المعنى أشار الأزهري فقال:((لحوجت عليه الخبر خلطته ولحَّجه تلحيجاً أظهر غير ما في نفسه وخطة ملحوجة مخلّطة عوجاء .))(٧١) ((ولحوج الشيءخلطه ، ولهوج الأمر لم يحكمه ، ولم يبرمه)).(٧٢)

ومما وقع فيه فيه الإبدال بين الحاء والهاء قولهم المزه لغة في المزح .(٧٣) وطهره وطحره إذا أبعده كما يقولون مدحه ومدهه .(٧٤)

وذهب الدكتور الجندي إنَّ مثل هذا التعاقب ما هو إلا سمة لهجية فارسية تأثرت بها القبائل العربية التي كانت تتاخم حدود فارس.(٧٥) مشيراً إلى أنَّ بعض هذه النصوص صدرت من أقوام كانوا على اتصال بالفرس واللخميين والأحباش وغيرهم .(٧٦) ونشاطر الباحث الرأي لاسيما أنَّ الفرس لم تكن في حروفهم الفارسية صوت ا لحاء فمالوا إلى ما هو أخف من الحاء وهو الهاء وهذا ملموس لدينا إذ نلحظ أنَّ من لم تكن لغته العربية وينطق بها يميل إلى نطق الحاء هاء؛ لأنها أخف على لسانه من الحاء .

٣-الإبدال بين الأصوات المتقاربة في المخرج :-

أ-إبدال الواو تاء:-

تبدل الواو من التاء لقرب مخرجهما (٧٧) فالتاء صوت شديد (٧٨)مهموس (٧٩) مخرجه ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا .(٨٠) فإذا كانت فاء افتعل واواً أو ياء قلبت تاء في أكثر اللغة وذلك قولك اتزنت واتعدت واتلجت .(٨١) فالواو تضعف ههنا فأبدلوها حرفاً أجلد منها لا تزول وهذا كان أخف عليهم .(٨٢) ((وربما أبدلوا التاء مكان الواو ....إذا كانت أولاًمضمومة ؛لأنَّ التاء من حروف الزيادة والبدل كما أنّ ا لهمزة كذلك وليس إبدال التاء في هذا بمطرد فمن ذلك قولهم التخمة ؛ لأنها من الوخامة والتُكأة ؛ لأنها من توكأت والتُكلان ؛ لأنها من توكلت ، والتجاه ؛ لأنها من واجهت)).(٨٣ وإذا التقت الواوان أولاً لزم البدل في هذا نحو قولهم تولج وزعم الخليل أنها فوعل فأبدلوا التاء مكان الواو وجعلوا فوعل أولى بهامن تفعِل ؛ لأنك لا تجد في الكلام تفعِلاًاسماً وفوعل كثير.(٨٤) وأشار أبو زيد الأنصاري إلى هذا النوع من الإبدال من دون أن يُفصِل الحديث في سبب حدوث هذا الإبدال مشيراً إلى سبب اختيار التاء بدلاًمن الواو فقال :-((ويقال اتأبت من الشيء استحييت منه مثل اتعدت ، واتقيت والأصل من وقيت ووعدت ويقال : أوأبت الرجل أي أحشمته فأتأب أي فاحتشم يدغمون الواو في التاء بعد ما يقلبون الواو تاء كذلك اتعدنا :هو من الوعد ، وقالوا التُخمة والتُكلان والتُولج ، وأصل هؤلاء التاءات الواو ،فقلبوا لغير ادغام ؛ لأنَّ اتَّعد كرهوا فيه أنْ يقولوا ايتعد فتقلب ياءً أوياتعد فتقلب ألفاً، ويوتعد فتنقلب واواً ، فكرهوا في هذا التقلب فجاءوا بالتاء ، وهو حرف جلد لا ينقلب ، والاسم التُؤبة على وزن التُخمة ويقال أنَّ الطعام تؤبة .))(٨٥)

ب-ابدال السبن تاء:-

إنَّ ابدال السين تاء يطلق عليه مصطلح الوتم وعزي هذا المصطلح إلى اليمن .(٨٦) والذي سوغ الإبدال بينهما توافقهما في الهمس والترقيق ، وتقارب المخرجين ، فقالوا طسّ في طست وختيت في معنى خسيس .(٨٧)والتاء شديدة والسين رخوة .(٨٨) ومما ورد منه في النوادر قوله عند تعقيبه على قول علباء بن الأرقم فقال :((وقال علباء بن أرقم (٨٩)

يا قبَّحَ اللّه بني السِّعلاتِ عَمْرُبن يربوع شِرَارَالناتِ

(الناتِ) أراد الناس و(أكيات) أراد أكياس قال أبو الحسن :هذا من قبيح البدل وإنما أُبدل التاء من السين ؛لأنَّ في السين صفيراً فاستثقله فأبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة .)) (٩٠)يفهم من قوله أنه لا يرى في هذا إبدالاً بل يراه ضرورة شعرية التجأ إليها الشاعر لتناسب القوافي ولكن الفراء انشد هذا الشعر وذكر الأصمعي ألفاظاً أخر فيها هذا النوع من الإبدال .(٩١)

ج-ابدال الثاء تاء :

إنَّ ما يسوغ الإبدال بين هذين الصوتين هو قرب مخرجهما وصفاتهما فكلاهما مهموسان .(٩٢)

إلا إنَّ التاء صوت شديد إنفجاري ، والثاء صوت رخو احتكاكي .(٩٣) ومما ورد منه في النوادر قوله :((وحدثني شيخ من البصريين عن أبي حاتم السجستاني عن الأصمعي قال أنشدت الخليل بن أحمد قول السموأل:(٩٤)

ينفعُ الطَّيبُ القليلُ مِنَا الرّزْ قِ ولا يَنفعُ الكثير الخبيثُ

فقال لي : ما الخبيت ؟ فقلت :أراد الخبيث وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء قال: فلمَ لم يقل الكتير؟ فلم يكن عندي فيه شيء .)) (٩٥) ونقل عن بعض اللغويين أنّ ذلك ((تصحيف لأنَّ الشيء الحقير الردي إنما يقال له الختيت بتائين وهو بمعنى الخسيس فصحفه وجعله الخبيت .)) (٩٦)ولعل ما يعزز ذلك ما نقل عن أبي عاصم الراهب لما بلغه أنَّ الأنصار قد بايعوا النبي تغير وخبت قال الخطابي هكذا روي بالتاء المعجمة بنقطتين فوق .(٩٧) وذهب أحد الباحثين أنَّ نطق هؤلاء اليهود بالتاء ناتج عن لغتهم العبرية التي لا ثاء فيها أصلاً .(٩٨) وليس الأمر كذلك لأنَّ الشين العبرية التي تقابل التاء في الآرامية تقابل الثاء في العربية وتلك قاعدة مطردة في مقارنات اللغات السامية .(٩٩) فإذا كان الشاعر قد مال إلى لغته الأم كان ينبغي أنْ يبدل الثاء في العربية شيناً في العبرية ، ولكنه جاء من تأثير اللغة الآرامية إذ أدى انتشار الآرامية على الألسنة إلى تقلص ظل العبرية ، ووجد العبريون أنفسهم وجهاً لوجه أمام تلك اللغة الشعبية التي اكتسحت كل صدر آسيا وهي الآرامية فكان من السهل أنْ يتعاملوا بهذه اللغة بدلاً من لغتهم الأصلية ؛ لأنَّ كل واحدة منهما قريبة من الأخرى قرباً شديداً .(١٠٠) وهذا يفسر لنا نطقه الثاء بالتاء وليس كما أشار اللغويون .

إنَّ إبدال الثاء تاء نجد بقاياه في اللهجات الدارجة في مصر وغيرها من الأقطار العربية إذ يقولون في الثوم التوم ، وفي ثامر تامر، وفي الثعلب التعلب ، وغيرها كثير .

٤-الإبدال بين الأصوات المتباعدة مخرجاً :-

أ-**إبدال الميم نوناً** :-يختلف الصوتان مخرجاً ويتفقان في الصفة إذ إنَّ مخرج الهواء معهما دون سائر الحروف من الأنف فتصير لهما غنة .(١٠١) فضلاً عن الجهر والرخاوة والإنفتاح .(١٠٢)

وقد أشار أبو زيد الأنصاري إلى الإبدال بينهما مبيناً السبب فقال :-((أخبرنا أبو العباس المبرد عن الزيادي عن الأصمعي أنَّ الشاة والناقة تبرك على ندىً فيخرج اللبن كقطع الأوتار أحمر فيقال لذلك الداء: النّغر والمغر الميم بدل النون ؛ لمقاربتها لها في المخرج يقال :أنغرت وأمغرت وشاةٌ مُنغِر ومُمغِرفإذا كان ذلك من عادتها فهي مِنغار ومِمغار والمصدر الإنغار والإمغار والاسم النغر والمغر)) (١٠٣) وقد أشار إلى هذا السبب في موضع آخر من الكتاب .(١٠٤) وما نصَّ عليه اللغويون أنهما غير متقاربتين مخرجاً وإنما سوغ الإبدال بينهما هو اتحادهما في الصفة ، فالنون مخرجها مما بين طرف اللسان ، وما فويق الثنايا ومخرج الميم مما بين الشفتين .(١٠٥) فقد تباعدتا في المخرج ولكن

تدانيتابالجهر والإنفتاح والإستفالة والذلاقة .(١٠٦) ومما ورد أيضاً من الإبدال في النوادر قوله :الأيوم جمع أيم وأين أيضاً .(١٠٧)

ب–**إبدال الواو همزة :**

إنَّ الهمزة والواو مختلفتان مخرجاً فالهمزة مخرجها من أقصى الحلق ، وهو صوت مجهور شديد .(١٠٨)والواو تخرج من الشفتين عند الأقدمين ويصفونها بأنها من الحروف اللينة ؛ لأنَّ مخرجها يتسع لهواء الصوت .(١٠٩) وتشتركان بصفة الجهر .(١١٠)

وتبدل الهمزة من الواو إذا كانت فاء وقد أشار إلى هذا الإبدال أبو زيد عند ذكر قول الشاعر :–

ولا ألقى ثطَّة الحَاجِبَينِ مُحَرّقةُ السَّاقِ ظمأى القدم (١١١).

قال أبو الحسن : هكذا روى أبو زيد ألقى والذي نحفظه عن الأصمعي ولقى يقال ناقة ولقى ....والذي رواه أبو زيد حسن ؛ وذلك أنَّ الواو إذا انضمت من غير اعراب جاز همزها كما قالوا في وجوه أجوه وفي وقِتَ الشيء أُقِّتَ .(١١٢) ونجد في كتاب سيبويه ما يبرر حدوث هذا التعاقب ، فقد أكد ما قاله أبو زيد بقوله :((اعلم أنَّ هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار، إنْ شئت تركتها على حالها وإنْ شئت أبدلت الهمزة مكانها .)) (١١٣) لأنَّ الواو إذا انضمت أصبحت أثقل من الهمزة ؛ لأنَّ ضمتها تزيدها ثقلاً.(١١٤) ((وكذلك يفعلون إذا انكسرت نحو وسادة يقولون إسادة فأما إذا انفتحت فلا يطرُدُونَ ذلك فيها وإنما يؤخذ ذلك سماعاً كقولهم وحد ؛ أحد لأنه من الواحدة والواحد فألقى من هذا الضرب الذي ذكرت لك .)) (١١٥) أي قلبت فيها الواو همزة فقد اجروا المكسورة مجرى المضمومة ؛ لثقلها وأبدلوا المفتوحة ؛ لضعف الواو عوضاً لما يدخلها من الحذف والبدل ، وليس مطرداً فيها .(١١٦) فالفتحة لا تستثقل .(١١٧) ويلحظ ((إنَّ همزة الواو المكسورة وإنْ كثر عندهم فهو أضعف قياساً من همز الواو المضمومة ، وأقل استعمالاً.(١١٨)

إنَّ اللجوء إلى الهمزة في هذه المواضع يراد به التخفيف

المبحث الثاني

المخالفة

تختلف أصوات العربية فيما بينها في المخارج والصفات من الشدة والرخاوة والجهر والهمس والترقيق والتفخيم ، وتتأثر هذه الأصوات عند النطق بها في الكلمات ، فقد يتماثل الصوت مع غيره ، أوبالعكس يتنافر معه ؛ ولذا تلجأ اللغة إلى تحقيق الإنسجام بين الأصوات وذلك ؛ لأنَّ التماثل والتنافر بين الأصوات يؤدي إلى الثقل في النطق؛ ولهذا قال ابن جني : – إنَّ الواضع للغة تجنب التقارب ،أو التباعد بين حروف الكلمات .(١١٩)وللمحدثين مصطلحاتهم الخاصة في الطرائق التي تمثل العدول عن التنافر والتماثل وأشهر تلك المصطلحات قانون المخالفة والمماثلة وقانون المخالفة ((يعتمدعلى صوتين متماثلين تماماً في كلمة واحدة فيغير أحدهما إلى صوت آخر يغلب أنْ يكون من أصوات العلة الطويلة ، أو من الأصوات المتوسطة أو المائعة وهي : اللام ،والميم ،والنون ،والراء)) (١٢٠) ولم يغفل القدماء هذه الظاهرة ،فقد أشار إليها سيبويه في باب ((باب ما شذَّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد وذلك قولك تسريت ، وتظنيت ، وتقصيت في القصة ، وأمليت .)) (١٢١) وللتخلص من اجتماع المثلين اتبعت أحد الطرائق الآتية :–

١–الإبدال ٢–الحذف ٣–الفصل

١–**إبدال الحرف المضعف:**وقد أشار أبو زيد الأنصاري في نوادره إلى هذه الظاهرة عند ذكر المفردات التالية:–

أ–الديوان قال أبو زيد:((والديوان مكسور ولذلك قيل دواوين مثل قيراط ودينار ولوكان دَيوان لقالوا دياوين ولأدغموا الواو فقالوا ديَّان كما قالوا ديَّار والأصل دِوَّان .)) (١٢٢) أراد أنْ يقول أنَّ ((هذه الياء ليست بلازمة وإنما هي بدل من الواو، كما أبدلت ياء قيراط مكان الراء الا تراهم يقولون دُوَيوِين في التحقير، ودواوين في الجمع فتذهب الياء ،فلما كانت كذلك شبهت هذه الياء بواو روية وواو يوطر فلم يغيروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو للياء ولو بنيتها يعنى ديوان على فيعال لأدغمت ولكنك جعلتها فِعَّال ثمَّ أبدلت .)) (١٢٣) ومما جرى فيه الإبدال أيضاً قوله :((وقال الأسود بن يعفر النهشلي:– (١٢٤)

فأقْسَمتُ لا أشريه حتّى أملَّه بشيءٍ ولا أملاهُ حتّى يُفَرِقَا

وقوله لا أملاه أي لا أملَّهُ وروى أبو حاتم :((حتى أمله بشيء ولا أقلاه)) (١٢٥) إذ أبدل اللام الثانية ألفاً.

٢–**الحذف ومما جاء بحذف أحد حرفي التضعيف قوله:**–((وقال عريب بن ناشب وأدرك الإسلام قال أبو حاتم هو عريب بن ناشل :–

ألمْ تَرَى أنَّ المَالكيَّات قادَنِي هَوَاهُنَّ حتى كِدْتُ فِي العِي ألْحَجُ

ثعلب في الجهل ألحَجُ

وقال أبو الحسن هكذا وقع في كتابي وهو الصواب وهو قوله ألحج فجاء به أبو زيد بترك إدغام كما قال الراجز:(١٢٦)

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأجْلَلِ

وكما قال الآخر :(١٢٧)

تَشْكُو الدُجَى مِنْ أظْلَلٍ وأظْلَلِ

وكما قال الآخر وهو قُعْنب بنُ أمّ صاحب وهو من غطفان :(١٢٨)

مَهْلاً أعَاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ من خُلُقِي أنِّي أجُودُ لِأقْوَامٍ وأنْ ظنِنُوا

قال أبو الحسن :وقد أنشدنيه شيخ لنا (ألحجُ) وهو صواب ورواية أبي زيد ما ذكرت لك .)) (١٢٩) إذ حذف أحد حرفي التضعيف للتخفيف وهو أحد طرائق التخلص من المثلين .

ولم أجد أمثلة على التخلص من المثلين بالفصل.

المبحث الثالث

الهمزة

مخرجها وصفاتها

لقد اهتم علماء اللغة العربية بدراسة أصوات اللغة العربية ، وقد نالت الهمزة عناية الدارسين قديماً وحديثاً ، فقد درسوها من حيث مخرجها وصفاتها ، واختلفوا فيها فقد ذهب الخليل إلى أنَّ الهمزةصوت حلقي فقال: ((وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق)) (١٣٠) وذهب علماء اللغة القدماء إلى أنها صوت مجهور.(١٣١) واختلف فيها المحدثون، فمنهم من عدها مهموسة .(١٣٢)ومنهم من جعلها مجهورة .(١٣٣) في حين ذهب أكثرهم إلى إنها لا مجهورة ،ولا مهموسة .(١٣٤)

تحقيق الهمزة وتخفيفها :-

اختصت الهمزة من بين الحروف بتخفيفها والتخلص منها وذلك ؛ لأنها أثقل الحروف جميعاً فهي كما قال عنها سيبويه نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجاً فثقل عليهم ذلك ؛ لأنه كالتهوع .(١٣٥) فثقل الهمزة سوَّغ فيها التخفيف ،وهو لغة قريش ،وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة أما التخفيف : فهو لغة قيس وتميم .(١٣٦) وذهب أبو زيد إلى أنَّ أهل الحجاز وهذيل ، وأهل مكة والمدينة ينبرون .(١٣٧) وقال سيبويه في موضع آخر من الكتاب : – ((قد بلغنا أنّ قوماً من أهل الحجاز يحققون نبيء وبريئة .)) (١٣٨) وقوله هذا يفهم منه إنَّ الحجازيين منهم من يخفف الهمزة ومنهم من يحققها .

ونصَّ الدكتور علي ناصر غالب على إنَّ تحقيق الهمزة لا يخص لهجة تميم وحدها ،بل تعمُّ طائفة من لهجات القبائل البدوية التي سكنت الجزيرة العربية، وشرقيها ومن بينها لهجة أسد إذ عزيت إليهم طائفة من الألفاظ التي حققت فيها الهمزة .(١٣٩)

وقد رصد أبو زيد الأنصاري بعضاً من هذه المسائل وسأعرض بعض ما جاء من هذه الألفاظ:-

وقد اختلف العرب حسب طبيعتهم وبيئتهم في نطق الهمزة فنجد من الألفاظ ما همزه العرب وليس أصله الهمز، وأخرى ما تركت العرب همزه وأصله الهمز، ومنها ما همزه بعض العرب وترك همزه آخرون ، وهذا كان نتيجة مخرج الهمزة ، وصفاتها التي انفردت بها الهمزة من دون غيرها من حروف العربية فضلاًعن التطور الصوتي واللهجي الحاصل فيها.

١ – **سائر** :-((وقال أبو ذؤيب الهذلي : (١٤٠)

وسَوَّد مَاءً المَرْد فاهاً فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ النَّؤور فهي أدْمَاءُ سَارُهَا .

وقوله سارها يريد سائرها وفي القرآن :((شَفَا جُرُفٍ هَار.))

يفسر هائر والله أعلم)) (١٤١) فقد حذفت الهمزة تخفيفاً لأنَّ الحذف أحد وسائل التخفيف ؛ لأنّ الهمزة إذا كان قبلها حرف ساكن فأردت تخفيفها فإنّ ذلك يلزم حذفها وتلقى حركتها على الساكن الذي قبلها فيصير الساكن متحركاً بحركة الهمزة .(١٤٢) لأنّ الحذف أبلغ من التحقيق .(١٤٣)

٢– **إثاءة** :-ومما ذكره بالهمز وقال غيره بغير همز قوله:((أثيت بالرجل آثي به إثاءة قال الرياشي اثاوة ولا أنكر إثاءة)) (١٤٤) وعقبَّ أبو الحسن على قول أبي زيد بأنَّ ما حكاه أبو زيد حكاه غيره ، وقول الرياشي إثاوة من الفعل أثوت آثو أثواً ، وهو الأكثر استعمالاً، ومثله تقول العرب دفته أديفه ودفته أدوفه ، ومثته أميثه ومثته أموثه ، وهذا كثير وهو لغتان ليس أنهم أدخلوا ذوات الياءعلى ذوات الواو أو بالعكس كل واحد منهما حيزعلى حِدته ،وقال ثعلب : – أثوا إثاوة وأنشدنا :-

ولستُ إذا وَلَّى الخليلُ بِودِهِ بِمُنْطَلِقٍ آثو عليهِ وأكْذِبُ .(١٤٥)

....والأصل في إثاءة إثاية وهذا في بابه مثل سقاية وسقاءة وما أشبهه .(١٤٦) لأنَّ الهمزة تبدل مكان كل ياء إذا وقعت طرفاً بعد ألف زائدة ، وذلك قولك سقاء وغزاء .(١٤٧)والأنثى سقاءة وسقاية الهمز على التكثير، والياء على التأنيث كشقاء وشقاءة (١٤٨) وإمرأة رثاءة ورثاية .(١٤٩) ويروى عن أبي زيد أثيت به آثي إثاوة إذا أخبرت بعيوب الناس .(١٥٠) وأكثر ما ورد عن اللغويين بالياء والواو إثاية وإثاوة .(١٥١)

٣ –**رفأت** :-

قال أبو زيد :((رفَّأت الرجل ترفئةً إذا قلتَ له بالرفاء والبنين ، ورفأتُ الثوبَ أرفؤهُ رَفْأً، وقال بعضهم رفيت الثوب أرفيه رفياً على التحويل، وهو قول بني كعب بن عبد الله بن أبي بكر .(١٥٣) وزاد ابن

قتيبة رفوت لغة .(١٥٤)إذ حُولت الهمزة إلى واو ،ونسب ابن درستويه النطق بالواو والياء إلى العامة .(١٥٥) ولعل هذا يقوي قول ابن دريد بأنَّ المهموزة هي العالية أي اللغة النموذجية الأدبية .(١٥٦) في حين ذهب ابن السكيت إلى أنَّ قولنا رفوت الرجل بمعنى السكون والطمأنينة قال الهذلي :-(١٥٧)

رفوني وقالوا يا خَوَيلد لا تُرع فَقُلتُ وأنكرتُ الوجوهَ هُمُ هُمُ .(١٥٨)

فاللغة الفصحى رفأت الثوب أرفؤه رفأ إذا لأمت خرقه ومنه قيل ((بالرفاء والبنين)) (١٥٩)

٤- بري:-((وقال الغاضري : قد بري فلان من وجعه يبري برياً كله على التحويل .)) (١٦٠) وأصلها الهمز يقال :((قد برأتُ من المرض أبرأ وأبرُؤ بُرْءاً وبُرُوءاً وبرئتُ أبرأ وأصبح فلان بارئاً من مرضه ، وقد بريتُ القلم)) (١٦١)

وذهب ابن دريد إلى أنَّ((برأتُ من المرض لغة أهل الحجاز، وسائر العرب يقولون برئت من المرض أبرأ والمصدر البُرء)) (١٦٢) يفهم من قول ابن دريد أنَّ التخفيف هنا جرى على البدل إذ حُولت الهمزة إلى الياء إذ إنَّ الهمزة متى سكنت وانفتح ما قبلها فتخفيفها ، وابدالها أنْ تصيرها ألفاً نحو رأس تقول راس وفأس فاس ، وفي اقرأ اقرا ، واهدأ اهدا .(١٦٣) ومثله ما جرى على التحويل ما ذكره أبو زيد قوله :((وقال الغاضري قريت القرآن فأنت تقرا وهو مُقرٍوخبيت المتاع فهو مَخْبِي كله في قول الغاضري على التحويل .)) (١٦٤) فقد خفف الفعل تقرا بأبدال الهمزة الفاً ؛ لأنَّ الهمزة ساكنة وقبلها فتحة .(١٦٥. وقال أيضاً :((وقالوا جا فلان على التخفيف ، وجايا على التحويل وقد جات المرأة على التحويل ، وقال أبو الحسن : الصواب جايت .)) (١٦٦)فجا خففت بحذف الهمزة ؛ لأنها مفتوحة وما قبلها ساكن وجايا جرى بتحويل الهمزة إلى ياء، ، فالتخفيف على البدل .

وقال أيضاً: – ((والله المسول الخير على التخفيف ، وقد سالتُ على التخفيف)) (١٦٧) فقد جرى على التخفيف بتحويل الهمزة إلى واو في لفظة المسول ، والهمزة إلى ألف .وقد أشار سيبويه إلى ذلك فقال : – ((ومثال الألف التي أبدلت من الهمزة قول الشاعر حسان بن ثابت : (١٦٨)

سَالتْ هُذيلُ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَة ضَلّتْ هُذيلُ بما جَاءتْ ولمْ تُصِبِ)) (١٦٩)

هؤلاء ليس من لغتهم سلت ، ولا يسال وبلغنا أنَّ سلتُ تسالُ لغة .(١٧٠)

وقال الأخفش: سلته أساله فهو مسول مثل خفته أخافه فهو مخوف ، وأصله الواو بدليل قولهم في هذه اللغة هما يتساولان .(١٧١) ((وحكى أبو زيد هما يتساولان فهذا يدل على أنها واو في الأصل على هذه اللغة ، وليس على بدل الهمز)) (١٧٢) وعلى هذا فليس هناك تخفيف ولا إبدال بل جرت على الأصل وهو الواو .وقال في موضع آخر : ((قد لقس الناس يلقسهم لقساً وهو رجل لَقِسٌ وهو الذي يلقب الناس بالألقاب تلقيباً ، ويسخر منهم ، ويوسد بينهم ....قال أبو الحسن ....وأما قوله يوسد بينهم فهو حسن والمحفوظ يؤسد بينهم يقال: آسدتُ الكلب على الصيد أوسده إيساداً إذا أغريته كأنك أمرته أنْ يفعل فعل الأسد .)) (١٧٣) فقد خفف أبو زيد الفعل يوسد بقلب الهمزة إلى واو ،وهذا ما عليه اللغويون

والواو في أوسدته منقلبة عن الألف .(١٧٤) أما ما نقل عن أبي زيد فيفهم منه أنه خفف الهمزة بقلبها إلى واو ؛ لأنَّ الهمزة إذا كانت ساكنة فإنها تقلب إذا أردت تخفيفها على مقدار حركة ما قبلها ، فإذا كان ما قبلها مضموماً قلبت واواً.(١٧٥)ولهذا لم ينكره الأخفش ، ووسمه بالحسن .

٥- **مساويه** :- ومما ورد مخففاً على الإبدال قوله :- ((وقالوا قرف عليه قرفاً وعيَّن عليه تعييناً وهما واحد إذا أُخبر السلطان عنه بمساويه شاهداً كان ، أو غائباً قال أبو الحسن :هذا حرف استعمل على إبدال الهمز، وأصله الهمز، وقد نطق به كثير من العرب مهموزاً ، فقالوا هي المساويء يا فتى وذلك أنه من سُؤتُهُ)) (١٧٦) فقد قلب أبو زيد الهمزة إلى ياء لأنَّ ما قبلها مكسوراً.(١٧٧)

٦-**اللبوة** :-((وقال بعضهم لَبُوة بغير همز بفتح اللام وضم الباء ولَبُوتَانِ،ولَبُوات فلم يهمزوا ، وهمز أبو المضاء وحده، وكلهم رفع الباء .)) (١٧٨) في حين عدَّ ابن السكيت اللبؤة بالهمز اللغة الفصيحة ولبوة لغة .(١٧٩)

٧-**أهراني** :-وقد خفف أبو زيد الفعل أهرأني فقال: - ((يقال أدعصني الحر إدعاصاً وأهراني البرد إهراء كما ترى ومعناهما واحد ، وذلك أنْ يفتك الحر والبرد قال أبو الحسن : هكذا أُخبرنا عن أبي زيد والذي أحفظه عن غيره أهرأني ، وهرأني مهموزان .)) (١٨٠) وقد نصَّ أكثر اللغويين على الهمز في أهرأنا .(١٨١) وأهرانا في الروح أي أبردنا بالتخفيف .(١٨٢)

٩-**الزيزة** :- قال أبو زيد: يقال هي الزيزة غير مهموز همزة أصل ،وهي زيازٍ كما ترى مقصور وذهب أبو الحسن كذا قرأناه الزيزاة بلا همز، وقول أبي زيد أنه غير مهموز همزة أصل يدل على أنه مهموز، ولكن همزته ليست أصلية ، بل هي كهمزة سقاءة ، وغزاءة ؛ وذلك لأنَّ همزة هذين وما أشبههما لغة ، وأصله من سقيت وغزوت ، وليس كالهمز في قولهم قرَّاء للذي يكثر القراءة ، فهمزه همز الأصل ؛ لأنه من قرأت ،وقد حكاه الأصمعي وغيره مهموزاً ، ولهذا فقول أبي زيد يوجب قول الأصمعي وغيره ؛ لأنه لما قال همزه أصل ألبس على الحاكي ، فحكي عنه غير مهموز، ولا يجوز غير ما ذكرت لك .(١٨٣) وقد نصَّ ابن دريد عليها بالهمز فقال :((الزيزاء ممدود الغلظ في ارتقاء.)) (١٨٤) ونصَّ الفراء عليها بالهمز .(١٨٥)في حين ذكرها ابن شميل مخففة الزيزاة من الأرض وجمعها الزيازي الغليظ المشرف.(١٨٦)

نلحظ من خلال ما ورد في كتاب النوادر لأبي زيد أنَّ أكثر الألفاظ التي وردت فيها الهمزة قد جاءت مخففة بأحد الطرائق المعروفة وهي الحذف أو الإبدال إلى واو أو ياء أو ألف للتسهيل حسب حركة الحرف الذي قبل الهمزة وجاء بعضها بالوجهين بالهمز والتخفيف وقد خالف أبو زيد اللغويين في بعض الألفاظ التي وردت مهموزة وعُدَّ تخفيفها أوحذفها لغة أو ما عبَّر عنه ابن درستويه لغة العامة إذ إنَّ ظاهرة الهمز والتخفيف ناشئة عن اختلاف لهجات القبائل.

المبحث الرابع

القلب المكاني

هو تغير حرف مكان حرف بالتقديم والتأخير .(١٨٧)وعده ابن فارس من سنن العربية فيكون في الكلمة أو القصة .(١٨٨) وليس للقلب صورة محددة إذ قد يكون بتقديم اللام على العين أو العين على الفاء أو بتأخير الفاء على اللام ومثلما كثرت صوره فقد كثر اختلاف العلماء فيه .(١٨٩)

وقد وضع ابن جني قاعدة لما يعد من القلب فقال:-((كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن أنْ يكونا جميعاً أصلين ليس أحدهما مقلوباً عن صاحبه فهو القياس الذي لا يجوز غيره ، وإنْ لم يكن ذلك حكمت بأنَّ أحدهما مقلوب عن صاحبه ، ثمَّ أريت أيهما الأصل وأيهما الفرع .)) (١٩٠) وسنقف على الألفاظ التي ورد فيها القلب المكاني :-

١ -**ريء** قال أبو زيد:((وقال بعض بني سعد وأدرك الإسلام قال أبو حاتم بعض بني سعد :

وما ذاكَ مِنْ ألا تكُونِي حبيبةً وإنْ رِيءَ بالأخْلَاقِ منك صدود

قوله ريء أراد رُؤِي فقلبه ، ويقال من قولك ورأه الداء أي أفسد جوفه ، وقال أبو الفضل الرياشي : ليس هذا القول بشيء ، والقول الأول ،وقوم من العرب يؤخرون الهمزة قي رأى ونأى ، فيقولون راء وناء فجاءت ريء على تلك اللغة ، وأنشد الأصمعي :(١٩١)

مَرَّ الحُمُولُ فما شَأونَك نَقْرَةً أراكَ تُشاء بالأظْعَان

قال أبو حاتم : شاه يشاه فكان ينبغي أنْ يقول تُشاء بالأظعان ، فأخرَّ الهمزة ويروى وإنْ رِيء بالعينين منك صدود قال أبو الحسن : أما قول أبي حاتم والرياشي :إ نْ تُشاء مقلوب فليس عندي بشيء لأنَّ شاء سبقه وليس هذا موضعه والذي صحَّ عندي أخبرنيه أبو العباس أحمد بن يحيى عن الأصمعي

أنه قال : تُشاء تعجب يقال شُؤيتُ بكذا وكذا إذا أعجبت به ، والسَّبق لا معن له هنا أبوزيد.))(١٩٢)

وقد أشار سيبويه إلى هذا النوع من القلب في لفظة رأى مستشهداً بقول كثير عزة :(١٩٣)

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَاءنِي فهو قَائلٌ من أجْلِك:هذا هَامَةُ اليومِ أو غدِ

فقد أراد رآني ولكنه قلب ، وإنْ شئت قلتَ راءني إنما أبدلت همزتها ألفاً ، وأبدلت الياء بعد كما قال بعض العرب راءة في راية حدثنا بذلك أبو الخطاب .(١٩٤) وذهب ابن سيده إلى إنَّ راء لغة في رأى ،وذهب الليث إلى أنَّ من قلب الهمزة في رأى قال راء كقولك نأى وناء.(١٩٥)

٢ -**مسئياً**:- ((وقال مالك بن الريب المازني إسلامي :(١٩٦)

لمّا ثَنَى اللّهُ عَنِّي شَرَّ عدْوِتِهِ وانْمَزْتُ لامُسْئِياً ذُعْراً ولا بَعلا

ثعلب :...مُسْئياً أراد مسيئاً فقدم الهمزة وهي لغة كما يقال رآني وراءني مثل رعاني وراعني ....وقال أبو الحسن : أما روايتهم لا مسئياً وتفسيرهم لها على تقديم الهمز، فقد صدقوا في ترتيب اللفظ وسهوا

عن المعنى ؛ لأنَّ مسيئاً لو رُدَّ إلى أصله فقيل وإنْ لم يكن شعراًلا مسئياً ذُعراً لم يكن له معنى ،وإنْ كان قد يجوز على وجه بعيد ،لا مسيئاً للذعر وذلك أنه إذا فزع فقد أساء عند نفسه فيكون كقول الرجل أنا جريء شجاعة أي من أجل الشجاعة ، وهو على هذا الإحتجاج ضعيف ،والذي قرأناه في شعر مالك بن الريب وانحزتُ لا مُونِساً ذُعراً ، وهذا لا طعن عليه ولامؤونة فيه أبو زيد .)) (١٩٧)

يفهم من قوله إنه لا يستقيم المعنى إلا على ضرب من التأول وتأ ويله صحيح ، والمعنى مستقيم على أنَّ ذعراً مفعول لأجله ، فالتركيب مستقيم من الناحية المعنوية ، أما ما ذكره من أنه ورد وانحزت لا مونساً ذُعراً يكون خارج عن موضوع القلب المكاني .ومثل ذلك قولهم أكره مَسائيكَ إنما جمعتَ المساءة ، ثم قلبت وكذلك زعم الخليل ومثله قول الشاعر وهو كعب بن مالك : – (١٩٨)

لقد لَقِيتْ قُرَيْضةُ ماسآها وحَلَّ بدّارِهم ذُلٌّ دليلُ

وإنما أراد ساءها ولكنه قلب .(١٩٩)

٣– **مِقْلَزٌ – مِقْزَلٌ** : جاء في النوادر قوله :((وقال الراجز :– (٢٠٠)

يَحْجُلُ فيها مِقْلَزُ الحجُولِ بَعْياً على شِقَّيْهِ كَالمشكُلِ

قال أبو الحسن: أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أنه عنى غراباً قال: ومِقْلَزُ ومِقْزل واحد كأنه عنده مقلوب ، والقزل أسْوأ العرج وقد روي لي مِقْلز الحجول .)) (٢٠١)

وذهب بعضهم إلى أنَّ القلز ليست عربية محضة وبات يقلز الشراب أي يشرب وليست عربية أما القزل فهو أسوأالعرج وأقبحه .(٢٠٢) في حين ذكر آخرون المعنيين الآنفين مشيرين إلى إنَّ القزل أسوأ العرج وأشده ، وقزل يقزِل وهو أقزل مشى مشية المقطوع الرجلين ، وقلز يقلِزُ ويقلُزُ عرج والقَلزُقلز الغراب والعصفور في مشيته ومنه قول الشطار قلز في الشراب أي قذف النبيذ في فمه كما يقلز العصفور أي وثاب .(٢٠٣)

٤ – **دقمه:** وورد في النوادر قوله :((وقالوا دقمتُ أدقمه دَقْماً إذا كَسَرت أسنانه ، وقالوا : دمقته أدمقه دمقاً وهما واحد)) (204) وهذا نص صريح من أنَّ اللفظين من القلب المكاني .

المبحث الخامس

الإتباع

من الظواهر اللغوية التي أمتازت بها اللغة العربية ونحت العجم منحى العرب في ذلك .(٢٠٥)
ويراد بالإتباع :((أنْ تتبع الكلمة الكلمة على وزنها وروبها اشباعاً وتأكيداً.(٢٠٦) وأجاب أحد العرب حين سُئل عن الإتباع فقال :((هو شيء نتد به كلامنا .)) (٢٠٧)
ومما ورد منه في كتاب النوادر قوله :((وأما قوله من العِين الحِير فإنه جمع عيناء وكذلك جمع أعين، والحير جمع حوراء فكان ينبغي أنْ يقول الحُور، ولكنه اتبع الحِير العِين وهذا عند حُذاق العربية يجري على الغلط كما قالوا :- هذا حُجْرُ ضبٍّ خربٍ والصواب خربٌ.)) (٢٠٨)

الخاتمة :-

خلصت الدراسة إلى جملة من الأمور يمكن أنْ نجملها على النحو الآتي :-حفل كتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري بجملة من الظواهر الصوتية التي توافقت أراؤه فيها مع غيره من اللغويين في بعضها وخالف بعضها الآخرآراءهم ، وأكثر هذه الظواهر وروداً الإبدال، وقد نسب بعض حالاته إلى القبائل منها على سبيل المثال العنعنة إذ نسبها إلى بني كلاب خاصة من بين قبائل قيس، مع إنَّ ا لمصادرالأخر نسبتها إلى جميع قبائل قيس وتميم وأسد ومن جاورهم، وإنْ اشتهرت بإضافتها إلى تميم ،ونسب أيضاً ابدال الثاء تاء إلى لغة اليهود وهذا لا يتناسب مع ما أظهرته البحوث المقارنة في اللغات السامية ،إذ إنَّ ا لثاء في العربية تقابل الشين في العبرية،وتقابل التاء في الآرامية وعلى هذا فالشاعر السموأل تأثر باللغة الآرامية الذي أدى انتشارها إلى تقلص العبرية بعد أنْ اكتسحت الآرامية كل صدر آسيا فكان من السهل أنْ يتعاملوا بهذه اللغة بدلاً من لغتهم الأصلية ؛لأنَّ كل واحدة منهما قريبة من الأخربومن اللغات التي نسبها إلى القبائل أيضاً العجعجة إذ نسبها إلى اليمن ،والمشهور في كتب التراث نسبتها إلى شعب عظيم من شعوب اليمن وهو قضاعة ، أما ظاهرة المخالفة أو ما يسمى بكراهة توالي الأمثال فإنَّ جلَّ ما ورد منه كان بإبدال أحد المثلين إلى حرف من أحرف المد ، ولم يرد منه بالحذف إلا مثال واحد وأشار إلى تحقيق الهمز، أو تخفيفها وأغلب ما ورد هو تخفيف الهمزة بتحويلها إلى حرف مناسب لحركة ما قبلها جرياً على ما هو معروف في اللغة ، وورد أيضاً تخفيفها بالحذف ونسب بعض ظواهر التخفيف إلى بعض القبائل منها : بني كعب وقد صرَّحَ بالقلب المكاني موافقاً فيه أراء اللغويين فيما ورد من ألفاظ أما الإتباع فلم يرد منه إلا مثال واحد وقد صرَّحَ بتسميته بالإتباع .

الهوامش:-

١-النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤٥

٢-ينظر كتاب النوادر لأبي مسحل عبد الوهاب بن حُريش ٢٤/١

٣-المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها /المجلد السادس /العدد الأول ٢٠١٠م ص١٢٤ السعودي أحمد عطية ،وعيال سلمان عزمي محمد .

٤-ينظر المعجم العربي د/حسين نصار ١٤٥/١ والنوادر في اللغة لأبي زيد ٤٤

٥-ينظر طبقات ابن سعد ٢٧/٧

٦-ينظر بغية الوعاة للسيوطي ٣٧٦/٢٥ والمزهر ٤١٩/٢

٧-ينظر العبر في أخبار من غبر للذهبي ٣٦٦/١ ومرآة الجنات وعبرة اليقظان لأبي محمد المكي ٥١٦/٢ وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٣٤/٢

٨- نزهة الألباءلأبي البركات محمد الأنباري ٨٦ ووفيات الأعيان لابن خلكان ١٢١/٢

٩-ينظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢١٤/١١ وأنباه الرواة ٣٢/٢

١٠-المزهر ٤٠١/٢

١١-الفهرست لابن النديم ٨١

١٢-ينظر ضحى الإسلام أحمد أمين ٣٠٢/٢

١٣-ينظر طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي ١٨٢

١٤-ينظر وفيات الأعيان ١٢١/٢

١٥-النوادر لأبي زيد ١٥

١٦-ينظر مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ٤٤

١٧-ينظر طبقات النحويين واللغويين ١٨٣

١٨-المزهر ٤٠٣/٢ -٤٠ ٤

١٩-ينظر الخصائص لابن جني ٨٤/٢-١٤٧

٢٠-المخصص لابن سيده ٢٦٧/١٣

٢١-شرح المفصل لابن يعيش ٣٣١/١٠

٢٢-الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس ٣٤٣

٢٣-ينظر الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٦١/١

٢٤-ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني ١٩/١

٢٥-المخصص٢٧٤/١٣

٢٦-ينظر حاشية الصبان على شرح الإشموني ٣٩٤/٤ ومقدمة الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٨

٢٧–الإعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة د–عبد الحق أحمد محمد الحجي ٢٤٩

٢٨–ينظر الكتاب ٤٣٣/٤

٢٩–ينظر شرح المفصل ٣٨٣/١٠

٣٠–في خزانة الأدب من تذكر عهدها بدلاًمن تذكر أهلها وقد ورد من غير نسبة ٣٣٤/٤

٣١–الوارد عجزه وصدره:فقلت لها ما تطعميني أقتلد ينظرفيه خزانة الأدب ٣٣٧/٤

٣٢–ينظر اللسان ١٧٩/١ (أننَ)

٣٣–ينظر نوادر أبي زيد ٢٠١–٢٠٢

٣٤–ينظر الكتاب ٢٣٨/٤ وأدب الكاتب لابن قتيبة ٤١٣ وشرح المفصل ٣٨٣/١٠

٣٥–ينظر التصريف الملوكي لابن جني ١٥٥

٣٦–ينظر أدب الكاتب ٤١٣

٣٧–ينظر معاني القرآن للأخفش40/١

٣٨–الفاتحة ٥–٦

٣٩–ينظر تاج العروس للزبيدي ٢٥ /٣٧٨ –٣٨٦ هرق

٤٠–ينظر الممتع في التصريف لابن عصفور ٣٩٧/١

٤١–ينظر الكتاب ٤٣٣/٤

٤٢–ينظر العين ١ /٥٨ والأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ٥٧

٤٣–ينظر الكتاب ٤٣٤/٤ والمقتضب للمبرد ١٩٣/١

٤٤–ينظر الكتاب ٤٣٤/٤ وسر صناعة الاعراب ٦٠/١

٤٥–النوادر في اللغة لأبي زيد ٣٩١

٤٦–الكتاب ٣٠٤/٤

٤٧ –ا كتاب لألفاظ الفارسية المعربة/أدي شير فاتحة الكتاب ٣ وينظر مقامات الحريري دراسة لغوية ٤٠٤

٤٨–ينظر الكتاب ٤٣٣/٤ –٤٣٤

٤٩–البارع للقالي ٥٤٩

50–اللسان ١٤٩/٦ رسدق

٥١–ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ٢٩/٢ وينظر مقامات الحريري دراسة لغوية ٤٠٥

٥٢–نوادر أبي زيد ٤٥٥–٤٥٦

٥٣–ينظر تهذيب اللغة للأزهري ٦٨/١ عجَّ والمزهر ٢٢٢/٢

٥٤-ينظر في اللهجات العربية ١١٠/ د – إبراهم أنيس وينظر الكتاب ٣٦١/١ والإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٥٨/١-٢٦٠ وفصول في فقه اللغة ١٢٠-١٣٠-١٣٥

٥٥-ينظر في اللهجات العربية ١١١

٥٦-ينظر الكتاب ٤٣٣/٤ وسر صناعة الاعراب ٦١/١

٥٧-نوادر أبي زيد ٢٠٢-٢٠٣

٥٨ينظر العين ٩١/١ والإبدال لابن السكيت ٨٤

٥٩-المزهر ١٧٦/١

٦٠-جمهرة اللغة لابن دريد ١٩٧/١ عنعن

٦١ –المصدرنفسه ٢٩٤/١

٦٢-ينظر تهذيب اللغة ١١١/١ عنَ

٦٣-تثقيف اللسان لابن مكي الصقلي ٨٤

٦٤-فصول في فقه اللغة / د- رمضان عبد التواب ١٣٧

٦٥-العين ١٢٣/١ وينظر فصول في فقه اللغة ١٣٧

٦٦-ينظر في اللهجات العربية ٩٤-١٠١

٦٧-ينظر الكتاب ٤٣٤/٤

٦٨-المصدر نفسه ٤/ ٤٣٣

٦٩-العين ٥٧/١

٧٠-نوادر أبي زيد ٣٣٩

٧١-لسان العرب ١٣/ ١٧٥

٧٢-المصدر نفسه ١٣ /٢٤٢

٧٣-جمهرة اللغة ١٦٩/٢

٧٤-المصدر نفسه ٨٠/٢

٧٥-ينظر اللهجات العربية في التراث / د-أحمد علم الدين الجندي٤٧٠

٧٦-ينظر المصدر نفسه ٤٦٩-٤٧١

٧٧-ينظر شرح المراح في التصريف /بدر الدين العيني ٨٦ والممتع في التصريف ٢٠٨/١

٧٨-ينظر الأصوات اللغوية ٤٨

٧٩-الكتاب ٤٣٤/٤ وسر صناعة الاعراب ٦٠/١

٨٠-الكتاب ٤٣٤/٤ وسر صناعة الاعراب ٤٧/١

٨١-ينظر التصريف الملوكي ١٤٩وشرح المفصل ٣٧٦/١٠

٨٢-ينظر الكتاب ٤/٤٣٤

٨٣-الكتاب ٤/٣٣٢

٨٤-ينظر المصدر نفسه ٤/٣٣٣

٨٥-النوادر في اللغة ١٤٥

٨٦-ينظر المزهر ١/٢٢٢ وفصول في فقه اللغة ١٥١وفقه اللغة العربية د-كاصد الزيدي ٢٣١والمصطلح الصوتي عندعلماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر د-عبد القادر مرعب الخليل ١٧٧

٨٧-ينظر سر صناعة الاعراب ١/١٧٢-١٧٣

٨٨-الكتاب ٤/٤٣٤

٨٩-ينظر الإبدال لابن السكيت ٦-١١-١٢ وينظر الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/١١٧-١١٨

٩٠-النوادر في اللغة ٣٤٥

٩١- ينظر الإبدال لابن السكيت ١٠٤ والإبدال لأبي الطيب اللغوي ١/١١٧-١١٨وفقه اللغة العربية ٢٣١

٩٢-ينظر الكتاب ٤/٤٣٣وسر صناعة الاعراب ١/٥٣

٩٣-الكتاب ٤/٤٣٤-٤٣٥

94- ديوان السمؤال ٨٥

٩٥ -النوادر في اللغة ٣٤٥-٣٤٦

٩٦ -اللسان ٥/٨

٩٧ -المصدر نفسه والصفحة نفسها .

٩٨ -ينظر في اللهجات العربية ١٠٢ واللهجات العربية في التراث ٤٣٢ -٤٣٣

٩٩ -ينظر تاريخ اللغات السامية -ولفنسون ٢٤٣- ٢٥٤ وينظر فصول في اللغة العربية ٤٧

١٠٠- ينظر فصول في فقة اللغة ٢٩

١٠١-ينظر الكتاب ٤/٤٣٣ وسر صناعة الاعراب ١/٥٣

١٠٢-ينظر سر صناعة الاعراب ١/٦٩ والمقرب ٣٥٦

١٠٣ -النوادر في اللغة ٢٩١ -٢٩٢

١٠٤-ينظر المصدر نفسه ٤٠٠

١٠٥-ينظر الكتاب ٤/٤٣٣

١٠٦-ينظر الإبدال والمعاقبة للزجاجي ٩٩

١٠٧-النوادر في اللغة ٢٣٤

١٠٨ -ينظر الكتاب ٤/٤٣٣-٤٣٤

١٠٩-ينظر المصدر نفسه ٤٣٣/٤ -٤٣٥

١١٠-ينظر سر صناعة الاعراب ١/ ٦٩

١١١-اللسان ١٨/٣

١١٢- النوادر في اللغة ٤٨٥-٤٨٦

١١٣-الكتاب ٣٣١/٤

١١٤-ينظر الخصائص ١٨٣/٣

١١٥-النوادر في اللغة ٤٨٥-٤٨٦ وينظر الكتاب ٣٣١/٤

١١٦-ينظر الكتاب ٣٣١/٤

١١٧-اعراب ثلاثين سورة ٢٤٦

١١٨-شرح المفصل ٣٤٣/١٠

١١٩-ينظر سر صناعة الاعراب ١١١/١

١٢٠-التطور اللغوي /رمضان عبد التواب ٣٧ وينظر المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ١٣٩

١٢١-الكتاب ٤٢٤/٤ والمقتضب ٢٤٦/١ والتصريف الملوكي ١١

١٢٢-النوادر ١٦٨-١٦٩

١٢٣-الكتاب ٣٦٨/٤- ٣٦٩ وينظرشرح المفصل ٣٧٠/١٠ وشفاء الغليل شهاب الدين بن أحمد الخفاجي ١٤٤

١٢٤-لم أهتدِ إلى معرفة قائله ينظر شرح الفصيح لابن الجبان٣٠٥

١٢٥-النوادر في اللغة ٢٣٢

١٢٦- ينظر اللسان ١٨٢/٣ (جلل)

١٢٧-البيت للعجاج ينظر ديوانه ٤٧

١٢٨-الكتاب ٢٩/١ واللسان ٤٤٦/١٣

١٢٩النوادر في اللغة ٢٤١

١٣٠-العين ٥٢/١

٣١-ينظر الكتاب ٤٣٤/٤ والمقتضب ٣٣٠/١

١٣٢-مناهج البحث في اللغة تمام حسان ٩٧ والمدخل إلى علم اللغة ٥٦

١٣٣-ينظر دروس في علم الاصوات العربية ٣٥ ودراسات في فقه اللغة صبحي الصالح ٢٨١

١٣٤-ينظر الاصوات اللغوية إبراهيم أنيس ٩٠ والاصوات اللغوية د/كمال بشر ١١٢

١٣٥-الكتاب ٥٤٨/٣

١٣٦–ينظر المصدر نفسه ٣/٥٤١–٥٤٢ وشرح المفصل ٩/٢٤٢

١٣٧–ينظر الكتاب ٣/٥٤١–٥٤٢

١٣٨–الكتاب ٣/٥٥٥

١٣٩–ينظر لهجة قبيلة أسد د– علي ناصر غالب ١٠٩

١٤٠–ديوان الهذليين ٢١–٣٢

١٤١–النوادر في اللغة ١٩٨

١٤٢–ينظر المقتضب ١/١٥٩

١٤٣–ينظر شرح المفصل ٩/٣٣٠

١٤٤–النوادر في اللغة ٣١١–٣١٢

١٤٥–اللسان ١/٥٧ (أثا)وقد ورد بدون نسبة

١٤٦–ينظر النوادر في اللغة ٣١١–٣١٢

١٤٧–ينظر المقتضب ١/٦٢

١٤٨–ينظر اللسان ٧/٢١٢ (سقي)

١٤٩–إصلاح المنطق ١٢١

١٥٠–ينظر اللسان ١/٥٧(أثا)

١٥١–ينظر جمهرة اللغة ٢/٤٣٨ واللسان١/٥٧(أثا)

١٥٢–ينظر النوادر في اللغة ٥١٠

١٥٣–ينظر أدب الكاتب ٢٤٣

١٥٤–ينظر اللسان ٦/١٨٧

١٥٥–تصحيح الفصيح لابن درستويه ١٨٢

١٥٦–جمهرة اللغة ٢/٥٢٤

١٥٧–ورد البيت منسوباً لأبي خراش الهذلي في اللسان ٦/٨٨(رفأ)

١٥٨–ينظر إ صلاح المنطق ١١٧

١٥٩– الظواهر اللغوية في الأمثال العربية مع جمع ما تبقى من كتاب الأمثال لأبي زيد الأنصاري وتحقيقه د–عبد الحسين معتوق /أطروحة دكتوراه ٢٣٩ وجمهرة الأمثال ١/١٧٩ ومجمع الأمثال ١/١٠٠والمستقصي ٢/٦

١٦٠–النوادر في اللغة ٥٢١

١٦١–إصلاح المنطق ١١٦

١٦٢–جمهرة اللغة ٢/٥١٨

١٦٣-ينظر التصريف الملوكي لابن جني ٩٢

١٦٤-النوادر في اللغة ٥٢١

١٦٥-ينظر الكتاب ٣/٥٤٣

١٦٦-النوادر في اللغة ٥٢١

١٦٧- المصدر نفسه والصفحة نفسها

١٦٨-ديوانه ٦٧

١٦٩-الكتاب ٣/ ٤٦٨

١٧٠- الكتاب ٣/ ٥٥٥ وينظر الكامل ٢/ ٣٦٥

١٧١-اللسان ٧ /٩٧ (سأل)

١٧٢-المصدر نفسه ٧ /٣٠٧ (سأل)

١٧٣-النوادر في اللغة ٥٢٢

١٧٤-ينظر جمهرة اللغة ٢ /٥١٧ واللسان ١/ ١٠٣-١٠٤

١٧٥-الكتاب ٣ /٥٥٣ – ٥٥٤ والمقتضب ١/ ١٥٧

١٧٦-النوادر في اللغة ٥٢٣

١٧٧-ينظر الكتاب ٣/٥٥٣ -٥٥٤

١٧٨ -النوادر في اللغة ٥٣٧

١٧٩-إصلاح المنطق ١١٢ وينظر جمهرة اللغة ١/٤١١

١٨٠-النوادر في اللغة ٥٥٥

١٨١-ينظر جمهرة اللغة ٢ /٥١٣ -٥٣٥ واللسان ١٥ /٤٧

١٨٢-اللسان ١٥ /٤٧ (هرأ)

١٨٣-ينظر النوادر في اللغة ٥٩١

١٨٤- جمهرة اللغة ١ /٢٢٠

١٨٥-ينظر اللسان ٧ / ٨٨ (زيز)

١٨٦-ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها .

١٨٧- ارتشاف الضرب أبو حيان الأندلسي ١/١٦٠

١٨٨-ينظر الصاحبي في فقه اللغة ٣٣٩

١٨٩-ينظر اللهجات العربية في التراث ٦٤٧

١٩٠-الخصائص ٢/٦٩

١٩١-اللسان ٨ /٩ (شأى)وقد نسب للحرث بن خالد المخزومى

١٩٢–النوادر في اللغة ٥٢٤ –٥٢٥

١٩٣–ديوانه ١ /١١١

١٩٤– الكتاب ٤٦٧/٣ –٤٦٨

١٩٥–ينظر اللسان ٦٩/٦ (رأى)

١٩٦–الأغاني ١٩ /١٦٥ وقد رواه منسوباً لمالك بن الريب

١٩٧–النوادر في اللغة ٢٨٤–٢٨٥

١٩٨– ديوانه ٢٥٣ والسيرة النبوية فيها لحسان وهو في ديوان حسان ٣٣٢

١٩٩–الكتاب ٤٦٧/٣ –٤٦٨ والمصدر نفسه ٤ /٣٨٠

٢٠٠–اللسان ١٢ /٩٧ وفيه يقزل بدل يحجل ونعباً بدل بغياً

٢٠١– النوادر في اللغة ٤٦٣

٢٠٢– جمهرة اللغة ٢ /١٦٠

٢٠٣– ينظر اللسان ١٢/ ٩٧

٢٠٤النوادر في اللغة ٥١٦ وجمهرة اللغة ٨٠٤/١ واللسان ٢٨٢/٥

٢٠٥–ينظر الصاحبي في فقه اللغة ٤٧٢

٢٠٦ –ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

٢٠٧ –المصدر نفسه والصفحة نفسها

٢٠٨ –النوادر في اللغة ٥٧٤

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ) تح عزالدين التنوخي / مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٠ م .

الإبدال والمعاقبة والنظائر / أبوالقاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ)حققه وقدم له وشرحه عز الدين التنوخي ط٢ / دار صادر– بيروت /١٩٩١ م .

أدب الكاتب /أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦ هـ) اعتنى به وراجعه د–درويش جويدي /المكتبة العصرية /صيدا –بيروت ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

ارتشاف الضرب من لسان العرب /أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)تح مصطفى أحمد النحاس /مطبعة النسر الذهبي ١٩٨٦.

الأصوات اللغوية / د–إبراهيم أنيس /مكتبة الانجلو المصرية (د –ت) .

إصلاح المنطق /أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت (ت٢٤٤هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر /وعبد السلام هارون – القاهرة دار المعارف ١٣٦٨ –١٩٤٩م .

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم / أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه (ت٣٧٠هـ) دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع (د –ت) .

الاعلال في كتاب سيبويه في هدي الدراسات الصوتية الحديثة /د–عبد الحق أحمدمحيي الحجي ط١ مركز البحوث والدراسات –ديوان الوقف السني ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨ م .

الأغاني /أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) مطبعة التقدم /القاهرة ١٣٤٦هـ والأغاني مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٢٧م .

أنباه الرواة على أنباه النحاة /جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم /طبع دار الكتب المصرية /القاهرة ١٩٥٥م .

البارع في اللغة /أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي تح هاشم الطعان ط١/بيروت – ١٩٧٥م

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة /جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)تح محمد أبو الفضل إبراهيم /القاهرة –١٣٢٦ هـ .

تاج العروس من جواهر القاموس للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥ هـ) تح مصطفى حجازي (د–ت) .

تاريخ اللغات السامية /إسرائيل ولفنسون القاهرة –١٩٢٩م .

تثقيف اللسان وتلقيح الجنان / أبو مكي الصقلي (ت٥٠١هـ) تح د–عبد العزيز مطر – دار المعارف بالقاهرة –١٩٦٦ م .

تصحيح الفصيح / ابن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) تح د–محمد بدوي المختون /مراجعة د–رمضان عبد التواب مطابع الأهرام التجارية / قليون –مصر – ١٤٣٠ –٢٠٠٩م .

التصريف الملوكي / أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) تح د–البدراوي زهران ط١/طبع في دار توبار للطباعة /القاهرة –٢٠٠١م .التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه/د–رمضان عبد التواب مطبعة المدني/مصر–١٤٠٤هـ –١٩٨٣متهذيب اللغة /الأزهري (ت٣٧٠هـ) تح عبد السلام هارون ومراجعة محمد علي النجار / الدار المصرية للتأليف والترجمة –القاهرة ١٩٦٤م .

جمهرة الأمثال /أبو هلال العسكري تح محمد أبو الفضل إبراهيم –عبد المجيد .

قطايش /المطبعة العصرية /١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م .

جمهرة اللغة /أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ) علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه إبراهيم شمس الدين منشورات دار الكتب العلمية /بيروت / ط١–٢٠٠٥م .

حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعربه تح محمد بن الجميل ط١/مكتبة الصفا – ١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م .
الخصائص /أبو الفتح عثمان بن جن– تح محمد علي النجار– ط٢ –دار الهدى للطباعة والنشر– بيروت (د–ت) .
دراسات في فقه اللغة / د–صبحي الصالح / ط٩ – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨١ م .
دروس في علم الأصوات ا لعربية / جان كانتينيو، نقله إلى العربية صالح القرمادي نشريات مركز الدراسات والبحوث الإقتصادية ، والإجتماعية – ١٩٦٦م .
ديوان حسان بن ثابت بعناية البرقوقي /ا لرحمانية –١٣٤٧هـ .
ديوان السموأل تحقيق وشرح د–واضح الصمد ط١– دار الجبل –بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٦ م .
ديوان العجاج / قدم له وحققه د–سعدي ضناوي ط١ دار صادر – بيروت ١٩٩٧م .
ديوان كثير عزة / تح هنري بيرس– الجزائر ١٩٢٨ .
ديوان كعب بن مالك / تح سامي مكي العاني / المعارف – بغداد ١٣٨٦ هـ .
ديوان الهذليين / مجموعة أشعار لشعراء هذيل / القاهرة –الدار القومية ١٣٨٥هـ –١٩٦٥م نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ١٣٦٤ – ١٣٦٩ هـ .
سر صناعة الاعراب / أبو الفتح عثمان بن جني – تح مصطفى السقا ، ومحمد الزقزاق ، وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ط ١ _شركة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر_ ١٩٥٤م .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) مكتبة القدسي –القاهرة –١٣٥٠ هـ
شرح المراح في التصريف / بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥ هـ)حققه وعلق عليه د–عبد الستار جواد ط١/مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ١٤٢٨ هـ –٢٠٠٧م
.شرح المفصل /موفق الدين بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣ هـ) حققه وشرح شواهده أحمد السيد أحمد راجعه ووضع فهارسه إسماعيل عبد الجوا د عبد الغني /المكتبة التوفيقية –القاهرة (د –ت)
.شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل /شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩ هـ) تصحيح وتعليق ومراجعة /محمد عبد المنعم خفاجي ط المطبعة المنيرية بالأزهر ١٣٧١هـ –١٩٥٢ م .
الصاحبي في فقه اللغة /أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥ هـ) تح الشيخ أحمد خضر ط١ مؤسسة المختار للنشر والتوزيع –القاهرة – ٢٠٠٥ م .
طبقات النحويين واللغويين /أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩ هـ) تح محمد أبو الفضل إبراهيم /القاهرة –الخانجي –١٣٧٣ هـ–١٩٣٣م .
ضحى الإسلام /أحمد أمين /مطبعة الإعتماد –القاهرة –١٣٥١ هـ –١٩٣٣م.
العبر في خبر من غبر /الحافظ الذهبي (ت٧٤٨ هـ) تح صلاح الدين المنجد –الكويت –١٩٦٠م.

العين /الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) تح د–مهدي المخزومي و–د–إبراهيم السامرائي طبع في مطابع الكويت ١٩٨٠م.
غريب الحديث/ ابن قتيبة تح د–عبد الله الجبوري ط١ – بغداد –١٩٧٧م.
فصول في فقه اللغة / د–رمضان عبد التواب / الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة –مطبعة المدني
فقه اللغة العربية كاصد الزيدي – جامعة الموصل –١٩٨٧م .
الفهرست / أبو الفرج محمد بن إسحق بن النديم (ت ٣٨٥ هـ) المطبعة الرحمانية –القاهرة ١٣٤٨هـ
في اللهجات العربية / د –إبراهيم أنيس ط٢– مكتبة الانجلو المصرية – ١٩٥٢ م .
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة / السيد أدي شير / المطبعة الكاثوليكية – بيروت – ١٩٠٨م .
الكتاب / أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون / ط٥ الناشر مكتبة الخانجي –ا لقاهرة –٢٠٠٩ م ،
لسان العرب / أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري / دار صادر – بيروت (د–ت) .
اللغة العبرية قواعد ونصوص ومقارنات / رمضان عبد التواب / ط٤ –ا لقاهرة –١٩٧ ٧ م .
اللهجات العربية في التراث / د–أحمد علم الدين الجندي / الدار العربية للكتاب / ليبيا – تونس ١٣٩٨ –١٩٧٨م .
لهجة قبيلة أسد / د–علي ناصر غالب / ط١ – دار الشؤون الثقافية العامة –١٩٨٩ م .مجالس ثعلب / أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١ هـ) تح– عبد السلام هارون – القاهرة –١٩٦٠م ،
مجمع الأمثال /أ بو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت٥١٨ هـ) تح محيي الدين عبد الحميد ط٣ دار الفكر– ١٣٩٣ هـ –١٩٧٢ م .
المخصص / أبو الحسن علي بن إسماعيل اللغوي المعروف بابن سيده (ت٤٥٨هـ) دار الفكر 1978م
مراتب النحويين / أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت٣٥١هـ) تح– محمد أبو الفضل إبراهيم / مكتبة نهضة مصر –١٣٧٥هـ – ١٩٥٥ م .
مرآة الجنان وعبرة اليقظان / أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي التميمي المكي (ت٧٦٨هـ) مطبعة دائرة المعارف – حيدر آباد الدكن –١٣٣٨ هـ .
المزهر في علوم اللغة وأنواعها / جلال الدين السيوطي تح–محمد أحمد جاد المولى وآخرين – دار إحياء الكتب العربية –القاهرة – (د–ت)،
المستقصي في أمثال العرب / أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) .

المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماءفي ضوء علم اللغة المعاصر / عبد القادر مرعي جليل –جامعة مؤته–١٩٩٣ م .

معاني القرآن / الاخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي (ت٢١٥ هـ) دراسة وتحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد ط١/ عالم الكتب – ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م .

معجم الأدباء / أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ) القاهرة – عيسى البابي الحلبي – ١٩٣٨– ١٩٣٦م .

المعجم العربي نشأته وتطوره / حسين نصار – دار الكتب العربية – القاهرة – ١٣٧٥ هـ –١٩٥٦ م

مقامات الحريري دراسة لغوية / عبد الحسين خضير– ط١– بغداد–٢٠٠٨م .

مناهج البحث في اللغة / تمام حسان القاهرة –١٩٥٥م .

المقتضب / أبو العبلس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥ هـ) تح– محمد عبد الخالق عظيمة – عالم الكتب (د–ت) .

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / القاضي شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بابن خلكان (ت٦٨١هـ) مطبعة السعادة –القاهرة –١٩٥٠ م .

الأطاريح:

الظواهر اللغوية في الأمثال العربية مع جمع ما تبقى من كتاب الأمثال لأبي زيد الأنصاري وتحقيقه – د– عبد الحسين معتوق – أطروحة دكتوراه / جامعة البصرة / كلية التربية /١٤١٨ هـ –١٩٩٧ م .

المجلات:

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها / المجلد السادس / العدد الأول ١٤٣١هـ –٢٠١٠ م السعودي أحمد عطية ، وعيال سلمان عزمي محمد